

التربية وحسن السيرة ولا تصح الدنيا الا بالعلم والتربية معاً واذا مسح الرجل بعلم دون تربية او تربية دون علم فان المرأة لا تصلح الا بكليهما ولما كان لا بد لكل حجة من برهان فاول ما استشهد به على صحة اعتقادي فيما اقول نساء فرنسا من عهد غير بعيد فانهن كن على علمن مثال العفاف والطاعة والفضيلة ولكن لما ظهرت فيها هذه الحكومات الاخيرة ابطل رجالها علم الدين من المدارس حتى منعوا ذكر الله عز وجل ثم زادوا في ذلك حتى قام احد خطباءهم اخيراً في مجلس النواب يطلب محو اسم الجلالة عن نقود الدولة والاستغناء عن حماية الله لفرنسا كما رأى ذلك قراء الانيس في الجرائد اليومية السياسية وهذا جحد لان هذا النائب وامثاله سيصبحون قدوة للشعب في نكران الله تعالى ومتى بطلت ثقة المرء بخالقه فانظر ماذا تكون اخلاقه واين ينتهي به هذا الكفر الصريح ومن اجل هذا فشت الحرية وامتدت الخلاعة بين الرجال حتى هان عليهم ان يكون النساء مثلهم ومتى امتنع الدين عن المرأة بالخصوص فقد فسد كل شيء لانها رأس المعاصي ورأس الخير كما ذكرتم في احدى مقالاتكم واني اذكر ولا اخشى رداً ان كل هذه المذاهب الفاسدة والبدع الكاذبة كبذع الفوضويين والعدميين والدهريين وجميع الاحزاب العاملة على خراب الدنيا انما كانت سببها عدم تربية المرأة لاولادها وغرس الدين في صدورهم ابان تلقيهم الدنيا ومباشرتهم العالم ومما استشهد به ايضاً على وجوب الدين وضرورته ما ذكره لي بعض الاصدقاء من اكابر رجال الدين وقد زار فرنسا ايام كان بها غامبتا السياسي المشهور بسياسته كشرته في الحاد وكفره فقد قال ان غامبتا لقيه مرة فسأله كيف رأيت باريز في مدة الجمهورية قال وجدت كل شيء فيها حسناً الا

الحرية فاني وجدتها قد تناهت كما وجدت الدين قد قل احترامه وضعف اعتباره مع ان اغضاء الحكومة عن ذلك يضرها جداً فيما بعد لانه يولد لها الاشرار فتتعب في ضبطهم ورد طغيانهم فقال غمبتا نعم لقد صدقت وان ما تقوله لصحيح واني لا اعتقد بالدين وعقباه ولكني اعترف بان الدين واجب لا بد منه لحياة المملكة والشعب بعمومه لانه يخفف المضرة والفساد كما قلت وان في شهادة غامبتا هذه ما يكفيني مؤونة التطويل في هذا البحث ولكنني اعود الى ما بدأت واذكر ان الدين مصدر الفضائل والاداب وان المرأة مهما تعلمت وتفتنت وكانت ذات دين فانه لا يخشى على آدابها واخلاقها بالاطلاق

❦ قبل الزواج ❦

من ترى ذاك الذي يقرع بابي قبل ان يؤذن لي لي بذهاب
ما الذي جاء به والفجر مخفٍ نوره خلف الروابي والهضاب
أصديق زائر ام مستهام شفه الوجد واضناه التصابي
فنوكتأت على الباب محبباً وفؤادي في خفوق واضطراب
انا صب طال في الحب عنائي جاء بي الحب الى هذي الرحاب
آنست عينا في خدرك نوراً مشرقاً بين ظلام وضباب
خطر الموت ورأي فهاكي في ابتعادي ونجاتي في اقترابي
فاجابت ليس لي خلٌّ وما مثلي من يُسعى اليها بطلاب
كيف ترجو ملجأ من ذات خدر وظلام الليل مسدول الحجاب

رُح اذا كنت شجياً فمقامي متجافٍ عن مراي العار ناب
 ليس في قلبي للحب مكان لا ولا للصبّ عندي من جواب
 فاعترتني رعدة ادركت منها ان عقلي ورشادي غدرا بي
 وترآى لي ذلي في وقوفي بين يأس وغرام وعذاب
 في مكان عنه أقصيت ولكن عزة النفس ابت عنه اياي
 بينما اوشكت ان اسقط عيماً واهن العزم على وجه التراب
 شاخص الطرف الى الباب كأنّ العين مني ركبت في قفل باب
 سمعت اذني من القفل صريفاً مثل نفخ البوق في يوم الحساب
 ورأت عيني جمالاً جل عن كل جمال وخلا من كل عاب
 ملكاً ابصرت لكن كلما حدّق فيه بصري ضاع صوابي
 قائمة قد شهد اليونان قلبي انها الزهرة من غير ارياب
 والفرنسيس قديماً عبدوها ربة من غير وحي او كتاب
 قائمة شفّ نسيج الثوب عنها فبدت كالنور من خلف سحاب
 ذات وجه كل معنى الحسن فيه غير خاف من سناد بنقاب
 ذات شعر كالذبي لو ارسلته لا غنت بالشعر عن لبس الثياب
 صنعة القادر ان يخلق ما شا ء وان يرزق من غير حساب
 هيبة والله لا ادري لماذا شملتني ورميتني باضطراب
 وذ هول كنت منه كغريق يسأل النجدة في بحر عباب
 صامتاً كنت ولكن رب صمت فيه معنى جلّ عن معنى الخطاب
 قالت ادخل انري ان كنت منا مستحقاً لثواب ام عقاب
 فبقدمت فصاحت انت من كنت اراه في ذهابي واياي

قلت مولاتي رفقا بمحب شاب وجداً وهو في شرح الشباب
 عاشق يبدأ تاريخ هواه مستهلاً بافتتان واختلاب
 وهو مهما زاد اسهاباً وشرحاً موجز مقتضب اي اقتضاب
 غير ان العجز اولاه ارتباكاً ومصاباً زاده فوق مصاب
 قالت اسمع كلمات من فناة لم تقل في عمرها غير صواب
 انت صب ديرة لحظاتي كغبي جاهل او متغاب
 عشقت عينك هذا الحسن حتى ظنتاه عرضة للانهاب
 ان قلباً كان للحب محبياً يتقاضى طالباً نفس الجواب
 غير مطرود تجنبني واذكر مغماً قد فزت منه بالاياب
 انت تبغي قرب عذراء ترى من دون ما ترجوه ضرباً للرقاب
 وزواج المرء اولى من غرام فيه معنى زلة او ارتياب
 فتراجعت كئيباً غير اني عدت لا ادري ولا ادرك ما بي
 قلت مولاتي من لي بزواج وانا قد عضني الدهر بناب
 احرق الافلاس جيبي والهوى قلبي فصارا مثلاً في الالتهاب
 ثم للزوجين ان شئت بياناً نفقات هي عنوان الخراب
 نفقات تبتي الموسر بالعسر ورميه بسوء الانقلاب
 اي زوج ان راعى الاعزب لا يبكي على ايام ماضيه العذاب
 فاجابت ايها العاشق مهلاً ان ما قلت منافٍ للصواب
 فالزواج اليوم لا يعقد ما لم يك من بعد اختيار وانتخاب
 واتحاد يجمع القليلين حتى يأمن كل نفار وانقلاب
 وعلى المرأة في البيت شروط كافات لهما حسن المآب

هي في الحكمة والتدبير لا في زينة او في حلى او في خضاب
والهوى الثابت يولي المرء جداً وثباتاً في سبيل الاكتساب
ورغيف بعد ذا عندهما اطيب من كل طعام مستطاب
قدح الماء اذا لم يشرقا في شربه يفضل انواع الشراب
يذهب المال ويفنى وغنى قليهما غير خليف بذهاب
لا رعى الله زواجاً كان حب المال فيه سبباً للاقتراب
قلت صدقت بما قلت وحسبي منك آيات كآيات الكتاب
انا منذ الآن ان شئت خطيب لك في اخلاصه غير محاب
فاجابت بالرضى ثم عقدنا خطبة كان بها فصل الخطاب
وعلى هذا افترقنا ونجوم الليل كادت تتوارى بحجاب
« نقولا رزق الله »

﴿ آية الحزن وشكوى الوطن لاولي القطن ﴾

بقلم حضرة الفاضل قاسم افندي هلالى مهندس بموم ري الوجه القبلي

القول فول افاضل الامجاد	وانفعل فعل اسافل الاوغاد
والنفس نفس مملك ذي عزة	والعزم عزم مشعوذ قراد
عجبي ببعض الناس كيف توسعت	اخلاقهم بغرائب الاضداد
منع الهدى عنهم فصار كأنه	كنز حتمه بوارق الارصاد
واذا اضل الله عبداً ماله	من دونه في ذا الورى من هاد

ولرب سفسطة دعوها حكمة
واذا الغرور اصاب من عقل الفتى
واحسرة البيض الصقال بأمة
عاشت لعمر ك في البلاد اسافل
ان جئت تسمعهم حديثاً نافعاً
واذا عكست سمعت من افواههم
برواية قد افرغت بقوالب
لولم يكن للبعث بعض علائم
ولقد وزنت طباعهم كدراهم
وخبرتهم وسبرت غور قلوبهم
قد استروا اسواءهم بزخارف
قلب بلا نور واعصاب بلا
فكأنهم خبت تجسم واكتسى
سطعت روائح خبيثهم وفجورهم
حتى شك الملاح وهو بفلكه
رانت على احلامهم شهواتهم
لورمت وصنّف محالهم وخداعهم
لملأت اطباق الثرى والسبعة ال
يامن يرى ان الصلاح مؤمل
جهلاً حووا لؤماً طوا واثراً نووا
حتى غدا الوطن المفدى جانباً
مع كونها سخفاً وسوء مبادي
لاح الضلال له ثوب رشاد
فيها النقدم صار للاغماد
لم يرفعوا بالنصح والارشاد
اصبحت في واد وهم في واد
قصصاً اتت عن جدهم عن عاد
مسيبوكة مرفوعة الاسناد
تبدو خلّت القول من حماد
وزنت بكف الجهد النقاد
فاذا بهم كنف على اعواد
كالنار يستر جمرها برماد
حس وفاكرة بغير سداد
لؤماً ليلى الارض بالافساد
كالنتين منبعثاً من الاحاد
جري الرياح كما استغاث انا دي
وسطت مطامعهم على الانداد
ونفاقهم بالخصر والتعداد
افلاك بالانشاء والانشاد
هيئات دون مناك خرطقتاد
ذلوا هووا ضلوا غووا بعناد
وبنوه سيفاً في يد الجلاد